

تدريس النص الأدبي في ظل نظرية المقاربة النصية - الطور الثانوي انموذجاً-
**Teaching the literary text under the textual approach theory
- the secondary stage as a model-**

* بودية رابح، علوي الصالح²

Boudia rabah¹, Aloui saleh²

مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة أبو القاسم سعد الله / الجزائر2- الجزائر¹

جامعة محمد خيضر - بسكرة- الجزائر²

University Abul-Qasim Saadallah of Algiers2- Algeria¹

University Mohamed Khaider of Biskra -Algeria

rabahboudia80@gmail.com¹ Alouisalah33@gmail.com²

تاريخ النشر: 2021/09/02

تاريخ القبول: 2021/06/20

تاريخ الإرسال: 2021/11/04

ملخص البحث

تنطلق اللسانيات التعليمية باعتبارها أحد فروع علم اللغة العام، التي تعمل على إيجاد نظام تربوي يعمل على جمع العناصر التعليمية (الأستاذ، التلميذ، المعلومة) وفق طريق واحد يؤدي إلى تحسين مستوى التعليم وتحقيق قفزة نوعية من شأنها أن تنتج متعلم نوعي لا كمي، غير أن اللسانيين في الحقبة الزمنية الأخيرة لم يكتفوا بالعناصر الأساسية العلمية التعليمية، وإنما وجهوا تفكيرهم نحو تأسيس نظرية لسانية تحقق التواصل المعرفي بين طرفي العملية التعليمية (الأستاذ والتلميذ)؛ فأنتج اللسانيون الكثير من النظريات التي تنطلق من أصول مختلفة والتي من بينها النظرية البنائية والتلقينية ونظرية المقاربة بالكفاءات هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم النظريات التعليمية التي حاولت تحقيق تكامل معرفي بين قطبي التعلم في ظرف قياسي؛ غير أن وجودها في ميادين العلوم الإنسانية وخاصة الأدبية قلل من وجودها نظراً لربطية العلوم الإنسانية، وابتعادها عن التجريد، وعليه جاء هذا الورقة البحثية لتدرس نظرية المقاربة بالكفاءات في ميدان العلوم الإنسانية وبالأخص الأدبية انطلاقاً من أحد الروافد التعليمية في الطور الثانوي والمسّمى الرافد النصي.

الكلمات المفتاحية: تعليمية، مقارنة بالكفاءات، نص أدبي، الأستاذ، المتعلم، طور ثانوي.

Abstract :

Learning linguistics as a branch of general linguistics, which works to create an educational system that collects learning elements (professor, pupil, information)

* بودية رابح: rabahboudia80@gmail.com

according to one way that improves the level of education and achieves a qualitative leap that will produce a qualitative learner rather than a quantity, but in the last period of time linguists have not only learned the basic elements of scientific learning, but have directed their thinking towards establishing a linguistic theory that achieves cognitive communication between the two ends of the learning process (teacher and pupil); Linguists have produced many theories that stem from different origins, including the structuralist, indoctrination theory and competency based approach, which is considered one of the most important educational theories that attempted to achieve a cognitive integration between the two poles of learning in a standard circumstance; However, its presence in the fields of humanities, especially the literary ones, reduced its presence due to the mercury nature of the human sciences, and its distance from abstraction, and accordingly this research paper came to study the theory of the competency approach in the field of human sciences, especially the literary one from one of the educational tributaries in the secondary phase called the text stream.

Keywords: Educational, Competency based approach, Literary text, Teacher, Learner, Secondary Stage



أولاً: مفهوم المقاربة بالكفاءات

تتكون هذه النظرية من كلمتين (مقاربة وكفاءات) وكلتا الكلمتين تحملان معنى مختلف:

1- المقاربة:

أ. المقاربة لغة:

يذهب "ابن منظور" إلى أن المقاربة مشتقة من القرب وهو ضد البعد يقول: «قرب القرب نقيض البعد وقرب الشيء بالضم يقرب قربا وقربانا أي دنا فهو قريب والاثنا والجمع في ذلك سواء»¹ وعليه بالقرب يكون من الشيء المراد له وإليه «وقرب قربا وقربانا وقرب منه وإليه دنا منه»² ولهذا فإن المقاربة هي ضم الشيء إلى الشيء المراد من الشيء المراد إليه.

ب. المقاربة اصطلاحاً:

التي تعني مجموعة من الأفعال والسلوكات الصرفية التي تحقق الغاية المقصودة وعليه فالمقاربة «هي الأفعال والتصرفات الهادفة التي تمكن التدرج والقرب من الشيء»³.

وزيادة على ذلك إلى أنها «تطور وبناء مشروع عمل لإنجاز على ضوء خطة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال»⁴، وعليه فإن المقاربة هي مجموعة من العناصر التي تسعى إلى

تحقيق دمج معلوماتي معين وفق مكتسبات قبلية للتلميذ وأدائها بطريقة فعالة من أجل تحصيل عرضي نفعي معين.

2- الكفاءة:

أ. تعريف الكفاءة لغة:

جاء في معجم لسان العرب «كفا كفاه مكافأة جاوزه وقولهم مالي به فتيل ولا كفاء أي مالي به طاقة، وقول حسان بن ثابت وروح القدس ليس له كفاء، أي جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل»⁵، ومن هذا المنطلق فإن لفظة الكفاءة تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين أو أكثر. وجاء في المنجد: «كفاه الشيء يكفي كفاية استغنى به عن غيره»⁶.

ب. الكفاءة اصطلاحاً:

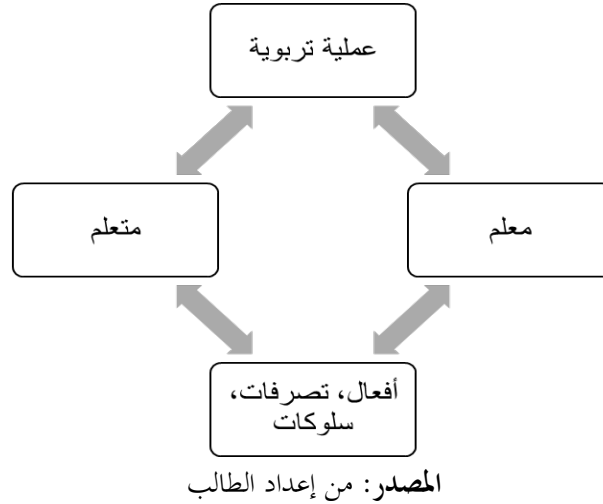
لقد تعددت تعريفات الكفاءة في الدرس اللساني والتربوي من دارس إلى آخر؛ ولهذا فالكفاءة «هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية، والنفسية والحسية والحركية التي تمكن من ممارسة دور ووظيفة ونشاط، ومهمة عمل معقد على أكمل وجه»⁷، ويذهب بعض المشتغلين في قطاع التربية على أن الكفاءة هي مجموعة القدرات المركبة والمعارف والمهارات والاتجاهات التي تسعى إلى نقل المعلومة «إنها قدرة مركبة تسهل المعارف والمهارات والاتجاهات وبذلك يمكن التحدث عن كفايات معرفية وكفايات حسية، فالكفايات لا ترتبط بالعمل المهني (مجموعة التلاميذ) وحسب بل الأدوار الشاملة للمعلم داخل القسم وخارجه كذلك»⁸، وبهذا فالكفاءة هي مجموعة الانجازات الفاعلة تحت نظام تعليمي توجيهي يسعى لتحقيق مجموعة من المهارات.

ويذهب أحدهم أن الكفاءة هي «القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم؛ فالمعلمة التي تقوم بعملها جيداً، كفاءة لإعطاء درس؛ والشرطي الذي يحرص في الصباح على أن تمر السيارات بسرعة في مفترق الطرق كفاءة في تعليم حركة المرور»⁹.

وعليه، كان الجمع بين لفظي الكفاءة والمقاربة يعطي لنا تصوراً بيداغوجياً عن أحد نظريات التعلم التي ظهرت في النظام التربوي لتكون المقاربة بالكفاءات هي «تصور بيداغوجي يبنى استراتيجيات في التعلم والتعليم مرتكزا حول المتعلم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها وتسعى لتنمية قدراته واكتشاف مهارات وكفاءات بما تتناسب هذه القدرات من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى»¹⁰.

وعليه، فإن المقاربة بالكفاءات نظرية تجعل من التلاميذ محورا للعملية التعليمية وتجعل الأستاذ موجهها لمجموع الاستعمالات الفعلية واللفظية للتلميذ وتوظيفها فيما يخدم سلوكاته التعليمية، فضلا على ذلك تظهر في طور التعلم، والشكل الآتي يوضح مخطط يوضح ثنائية (المعلم والمتعلم) مع نظرية المقاربة بالكفاءات:

الشكل (01) مخطط يوضح ثنائية (المعلم والمتعلم) مع نظرية المقاربة بالكفاءات



3- مبادئ المقاربة بالكفاءات

وتقوم المقاربة بالكفاءات على عدة مبادئ من بينها :

- أ. مبدأ البناء: وهو عملية استرجاع للمعلومات السابقة وربطها بالمعلومات الجديدة لدى التلميذ.
- ب. مبدأ التطبيق: وهو ممارسة تلك الكفاءة من خلال الوضعيات، من أجل التعرف على قدرة التعريف لدى التلميذ.
- ج. مبدأ التكرار: وهو عملية تتم من خلالها التواصل إلى أعماق المحتويات واكتساب الكفاءات.
- د. مبدأ الإدماج: وهو ادماج كفاءة مع كفاءة أخرى لتسهيل التمييز بين مكونات الكفاءات من طرف التلاميذ.
- هـ. مبدأ الترابط: وهو الربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم، فهو يساعد المعلم والمتعلم في تنمية الكفاءات وتطويرها.

4- أنواع الكفاءات:

تمّ المقاربة بالكفاءات في الطور التعليمي على ثلاثة أنواع لازمة، وهي:

- (أ) **الكفاءة القاعدية:** هي مجموعة من نتائج التعليم المرتبطة بالوحدات التعليمية.
- (ب) **الكفاءات المرحلية:** تتعلق بشهر أو نصف أو مجال معين وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية.

- (ج) **الكفاءة الختامية:** ويتم بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية أو ظهور مرحلة التعلّم وهي من الكفاءات المرحلية¹¹.

5- مزايا المقاربة بالكفاءات:

تهدف هذه النظرية عموماً إلى تحقيق تواصل معرفي في ظرف قياسي بين قطبي العملية التعليمية (الأستاذ والتلميذ)، كما أن اللسانيين الذين استحدثوا هذه النظرية قد وضعوا بعض الأهداف والمزايا الخاصة التي تسعى نظرية المقاربة بالكفاءات إلى تحقيقها، والتي من بينها:

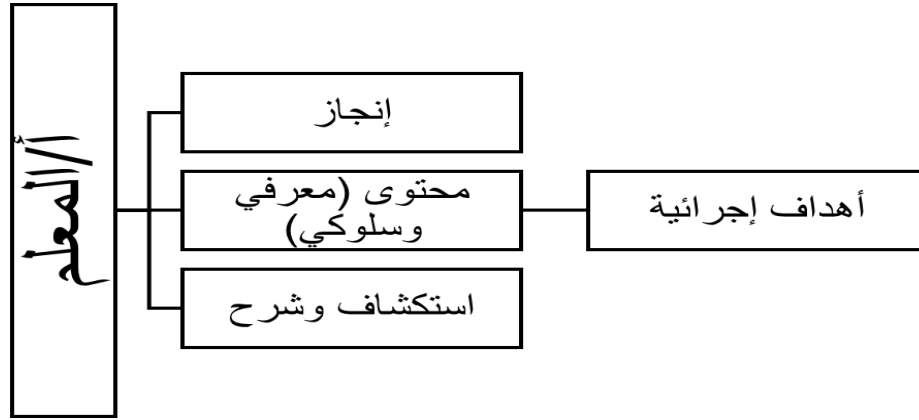
- ✓ جعل المتعلّم محور العملية التعليمية، وهي بذلك تعتبر من أحسن البيداغوجيات في التعليم.
- ✓ توليد دافع العمل لدى المتعلم؛ لذلك يزول الكثير من حالات عدم الانضباط في القسم (كل واحد لديه مهمة تناسبه).
- ✓ تنمية المهارات والقدرات العقلية والمعرفية لدى المتعلّم.
- ✓ عدم إهمال المضامين والمعارف؛ أي المحتويات؛ لأنه سيتم إدراجها من الكفاءات المنجزة.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية وعدم إهمالها والاعتماد على أسلوب حل المشكلة .
- ✓ قدرة التلميذ على ممارسة التواصل الشفوي والكتابي بشكل منسجم في وضعيات الحياة المعيشية.
- ✓ قدرته على الاستماع للآخرين وتسجيل الملاحظات والتدخل بفعالية وفق ما يقتضيه المقام.

6- مُعيقات المقاربة بالكفاءات:

- بالرغم مما طرحته هذه النظرية في ميدان التعليم إلا أنّها في مجال العلوم الإنسانية قد واجهت نظرية المقاربة بالكفاءات معيقات جمّة، جعلتها تعين في نشاط وجانب آخر، نتيجة عوامل عدّة والتي منها:
- ✓ زُبّيقية العلوم الإنسانية عامة وابتعادها عن التجريد الذي هو معطى الرّكب لهذه النظرية.
 - ✓ احتواء العلوم الإنسانية على تكامل معرفي متعدّد يقلّل من تفصيل نظرية المقاربة بالكفاءات في جانبها الإنساني.

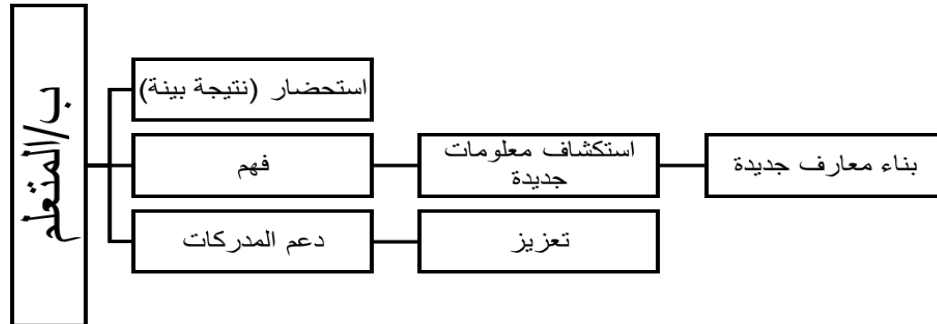
- ✓ اتساع الفروق الفردية بين المتعلمين (التلاميذ) يؤدي إلى وجود فجوة في تحقيق الكفاءة القاعدية لنظرية المقاربة بالكفاءات.
- ✓ اختلاف الواقع المعيشي للمتعلمين ومنطلقاته يجعل هذه النظرية بعيدة عن ذهن المتلقي جزاء ما يلاقه في حياته اليومية.
- ✓ يعد التواصل الشفوي وغيابه أحيانا كثيرة في الجانب الحياتي (الأسري)، يجعل من غايات التواصل الشفوي غاية بعيدة المدى.
- ✓ غياب نمط التعزيز لهذه النظرية يجعل التلميذ غير قادر على بناء حكم نقدي معرفي.
- إلا أن هذه المعوقات لتطبيق نظرية المقاربة بالكفاءات في النشاط الأدبي يمكن تجاوزها وذلك من خلال دمج مجموع من السلوكات التحفيزية المضافة على هذه النظرية، وتقويض بعض عناصرها وفق الشكليات الآتية: ¹²

الشكل (02): مخطط يوضح نظرية المقاربة بالكفاءات



المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم (03): مخطط يوضح دمج مجموع من السلوكيات التحفيزية المضافة على نظرية المقاربة بالكفاءات



المصدر: من إعداد الطالب

7- خصائص نظرية المقاربة بالكفاءات: ونوجزها وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (01) يوضح خصائص نظرية المقاربة بالكفاءات

1) من حيث التعريف	قدرات مكتسبة ومجموع من المؤهلات والمعارف التي تسمح بخلق نظام تعليمي جيد.
2) من حيث النظرية	تأسست على ثلاث مدارس هي: المدرسة المعرفية، البنائية، والمدرسة البنائية الاجتماعية.
3) من حيث الدول المنفذة	تونس، لبنان، أمريكا، كندا، أستراليا، بلجيكا، الدنمارك، اليونان، إيطاليا، ومعظم الدول الغربية.
4) من حيث التعلم والتعليم	- ربط المعارف الجديدة بمعارف سابقة واستكمالها، يتم من خلالها طرح التعليم مهمة وظيفية تشكل تحديا لدى المتعلم. - الاهتمام بجميع المكونات الشخصية للمتعلم سواء المستوى العقلي أو غيره.
5) من حيث المعلم	يقوم المعلم بتدخل مستمر ويعد المعلم مدبرا وموجها وهو وسيط بين المتعلم والمعرفة.

محور نشيطة في تفعيل النظرية يقوم بنائها.	(6) من حيث المتعلم
الاهتمام بالمهارات العقلية وبمختلف الأوامر التي ينجزها المتعلم لتوظيف الكفاية بمؤشرات التقويم ومدى تحقق الكفاية	(7) من حيث التقويم
تجعله دائما في إنجاز معرفي ذهني وتواصل مستمر مع الأداء الكتابي أو الشفوي.	(8) من حيث المعالجة البيداغوجية للتلميذ

ثانيا: ماهية النص الأدبي

1- تعريف النص الأدبي

يعدّ النشاط الأدبي من أهم النشاطات التي تدرّس إلى طلبة القسم الثانوي بغية كسب معارف عدّة من خلال استنطاقها من النص المطروح ومعالجته وفق تدرجات مهمة؛ وعليه فنشاط النص الأدبي هو: «هو أحد الأنشطة البيداغوجية المعرفية الموجهة لطلبة القسم الثانوي بغية تفعيلها وتقديم معارف عن عصور متنوعة»¹³، ولهذا فالنشاط الأدبي هو تلك النصوص الأدبية التي تعبّر عن أحد الظواهر الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية لعصر من العصور، «وهو مجموعة من المعارف الملقاة شعرا أو نثرا بغية تدريب الطلبة على اكتشاف ونقد الأساليب المختلفة»¹⁴، ولهذا كان نشاط النص الأدبي هو أحد النشاطات الصّفية التي تعمل على تقديم معارف جديدة يتم اكتشافها من خلال مقاييسها في النص وفق ملمح تدرّجي يعتمد على إجابة متعددة من خلال أسئلة معيّنة.

2- أهداف نشاط الدرس الأدبي

يهدف نشاط الدرس الأدبي -باعتباره أحد النشاطات الصّفية- إلى عدّة أهداف هي:¹⁵

- ✓ تعميق الثروة اللغوية للتلاميذ عن طريق ما يدرّسونه من نصوص وشواهد أدبية تنمّي أذواقهم وقدرة على التعبير السليم كلاما وكتابة.
- ✓ اكتشاف ظاهرة فنية لعصر من العصور وتبيان أساليبها.
- ✓ التعرف على أسماء عديدة لشعراء ينتمون إلى عصور مختلفة.
- ✓ يُكوّن منطقاً نصاً لروافد أخرى صقيّة مختلفة كالرافد البلاغي والنحوي والعروضي.
- ✓ يحدّد أهم مميزات العصور الأدبية واختلافاتها.
- ✓ التعرف على أساليب فنية عديدة.
- ✓ ينمي قدرة الطالب على تلخيص أهم الأحداث القيمة المتنوعة لمجموعة من العصور.

3- كيفية تصحيح ورقة التلميذ:

تصحح ورقة التلميذ معتمدين على مقاييس التصحيح¹⁶:

م1- وجهة الإنتاج: يستخدم التلميذ عناصر السندات ويراعي ضوابط الصيغ التي يستعملها.

م2- تناسق السرد: تكون الجمل نصًا مكتوبًا له معنى.

م3- تصحيح اللغة: تكتب الصيغ المطلوبة بشكل صحيح.

وبالإضافة إلى هذا لدينا مقياس الإتقان.

م4- أصالة الإنتاج: يبدع التلميذ في الأفكار والمفردات إذا نجح التلميذ في هذه المقاييس الدنيا فهو

كفاء.

ثالثا: تدريس نشاط النص الأدبي ضمن نظرية المقاربة بالكفاءات:

1- وضعيات الانطلاق:

تعتمد وضعية الانطلاق في النص الأدبي على المسألة الموجهة من الأستاذ إلى المتعلم انطلاقًا من معارف سابقة واعتمادًا على السؤال والجواب.

أ- نشاط فروسية عنتر (مستوى 1 أداب):

قال عنتر بن شداد¹⁷:

هَلَّا سَأَلْتُ الْحَيْلَ يَا ابْنَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمْ لِي



إِذْ لَا أَرَأَى عَلَى رِجَالِهِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوُزُهُ الْكُمَاهُ مُكَلَّم



طَوْرًا يُجْرِدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرِم



يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّي أَعَشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمُغْنَمِ



وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحَ نَوَاهِلٍ مَيِّ وَبِضْ أُنْدٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي



فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السُّيُوفِ لَأَنْهَا لَمَعَتْ كَبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ



وَمُدَّحِجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نَزَالَهُ	♣	لَا تُمَعِّينِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	♣	بِثَقَّةٍ صَدَقِ الْكُؤُوبِ مُقْوَمٌ
بِرَحِيْبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جُزْئَهَا	♣	بِالْلَيْلِ مُعْتَسِّ الدَّيَّابِ الضُّرْمِ
فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ	♣	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ مُحَرَّمٌ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنْشَنُهُ	♣	يَقْضِي مَنْ حُسْنُ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ

-المعلم: ما أهم الخصال للفرد الجاهلي التي اشتهر بها عن غيره؟

-المتعلم: أهم الخصال التي اشتهر بها الفرد الجاهلي عن غيره هي: الشجاعة، الفروسية، الإقدام، الثأر...

النتيجة: إحاطة مجمعة حول صفات الفرد الجاهلي وتبيان أحد أهم هذه الصفات.

ب. التعريف بصاحب النص:

وينطلق المعلم من الصفة التي منحها المتعلم ويحدد من هذا العنصر تاريخ الولادة للشاعر وتاريخ

الوفاة والنسب ثم بماذا اشتهر.

ج. نشاط فروسية عنتره (مستوى 1 آداب):

-المعلم: ما اسم عنتره؟

-المتعلم: انطلاقا من الكتاب المدرسي اسمه عنتره بن شداد.

-المعلم: متى ولد؟

-المتعلم: ولد سنة 525م.

-المعلم: متى توفي؟

-المتعلم: توفي سنة 614م

-المعلم: من أب قبيلة؟

-المتعلم: من قبيلة عبس

-المعلم: بماذا اشتهر؟

المتعلم: اشتهر بالفروسية وهو من أصحاب المعلقات.

النتيجة المتحصلة: تحقيق التواصل الشفوي واكتساب معلومات جديدة حول شاعر جديد بهدف ترسيخها في ذهن المتعلم بالإضافة إلى تعليم التلميذ تقنية التلخيص.

د. مناقشة أسئلة النص وتبينها ومقارنتها

يندرج النص الأدبي على مجموعة من الخصائص الفنية والأساليب التعبيرية التي من خلالها يتم تحديد بنية النص وفق نمطية التكرار والمساءلة المتعددة؛ وعليه فإن المناقشة الشفوية ضرورية في تحديد معاني وأطر النص الأدبي عامة، وتنقسم أسئلة النص إلى نوعين: أسئلة استكشافية وأخرى مفاهيمية.

1-أسئلة استكشافية: وهي التي يتم من خلالها الولوج إلى عالم النص ويتم تفعيلها وفق طريقة المقاربة بالكفاءات من خلال عناصر عدّة هي:

1-1/المقابلة: وهي أحد التقنيات التي تطلبها هذه النظرية، «وهي تقنية جمع المعطيات (الأجوبة) وتحليلها تحليلًا منطقيًا، ويعمل فيها الباحث توجيه السؤال إلى المستوجب للإجابة عنه»¹⁸، ومن الأمثلة المصاغة في هذه الطريقة، نذكر:

-المعلم: عمّ يتحدث النص؟

-المتعلم: يتحدث النص عن فروسية الشاعر.

-المعلم: اذكر أهم الخصائص التي تميّز بها هذا النص؟

-المتعلم: أهم الخصائص التي تميّز بها النص هي الدقة والوضوح...

1-2/ الحوار: وهو أهم وسيلة لتطبيق هذه النظرية في ميدان الدرس الأدبي وتجعل في المزوجة بين السلوك العقلي والتربوي.

1-3/التكرار: ويعدّ عنصرا ثابتا في بناء أجوبة الأسئلة، وتغيير نمطيتها وفق ما تطلبه الحاجة أو وفق ما يطلبه تفكير التلاميذ.

هـ. النسبة المئوية:

هي إحدى الطرق الإحصائية التي اعتمدت عليها نظرية المقاربة بالكفاءات من خلال القاعدة الثنائية وذلك لتحليل معطيات العددية، والتي تدل على تكرارات، وهي تنتج للمعلم أيضا تحديد الشخصية

وربطها بالواقع الاجتماعي، ونوعية المتعلم بين ذكوري وأنثوي، ولنأخذ مثلا هذا النوع في قسم 1 آداب على النحو الآتي:

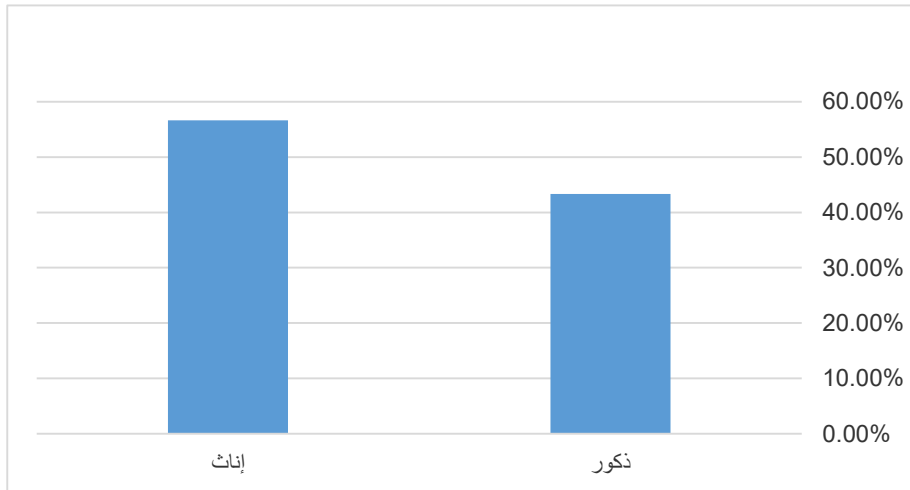
الجدول رقم (02) يبين نوعية المتعلم بين ذكوري وأنثوي

المتغير	العدد	النسبة المئوية	النسبة الدائرية
ذكور	13	43.33%	156°
إناث	17	56.66%	204°
المجموع	30	100%	360°

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن نسبة الذكور المقدرة ب 43.33% وهي أقل من نسبة الإناث المقدرة ب 56.66%.

ولعلّ هذا التفوق النسبي للإناث يخدم بصورة كبيرة مواكبة لمستجدات الإصلاحية، وهذا الشيء انتقاصا من الدور الذي يلعبه الذكر، ولكن الواقع يفرض نفسه، لأن الذكر في الواقع أصبح يجد مطبات اجتماعية تعرقل دوره.

الشكل رقم (04) يوضح نسب حضور الذكور والإناث في طريقة التدريس (المقارنة بالكفاءات)



والمطلع لهذا للشكل يلاحظ أن حضور نسبة الذكور أقل من نسبة الإناث في طريقة التدريس (المقارنة بالكفاءات)؛ وذلك نظرا لما يعانيه الفرد الذكوري من واقع اجتماعي يحدد من فعاليته هذا من جهة، ومن

جهة أخرى نرى أن المعلم يوجه إلى ثلاثة أصناف، أقل هذه الأصناف هي التي شهدت هذه النظرية؛ لأن غالبهم كانوا يدرّسون ضمن نظريات أخرى.

ويمكن توضيح هذا التعليل وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (03) يوضح نسب حضور الذكور والإناث في طريقة التدريس (المقاربة بالكفاءات)

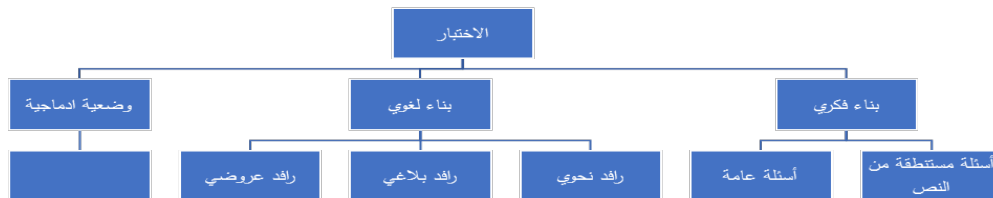
المتغير (المعلم)	سنوات التدريس	العدد	النسبة المئوية
1	من 1 إلى 5	6	20%
2	من 6 إلى 10	12	40%
3	من 11 إلى 15	4	13.33%

ويعطينا الجدول رقم (03) أن أقل نسبة شهدت ولوج هذه النظرية إلى عالم التعليم، ناهيك على قلة الخبرة المسندة إليها التي لا تفوت تدريس أربع سنوات.

و. الاختبار والفرض في نظرية المقاربة بالكفاءات:

يخضع المتعلم في هذه النظرية إلى اختبار في نهاية كل فصل دراسي، مدعما قبل الاختبار بفرضين يتناولان ظاهرة فنية متعددة ولهذا فإن طريقة تدريس بالكفاءات على نحو خاص يوضح في الشكل الآتي:¹⁹

الشكل رقم (05) الاختبار والفرض في نظرية المقاربة بالكفاءات



ولهذا فإن الاختبار المحصّل في نظرية التدريس المقاربة بالكفاءات يكون صناعة متعددة معتمدة على معارف متنوعة وتدرّس جميع المكونات العقلية والأدبية، ويكون تصحيحه المقاييس التي عالجناها سابقا:

(وجاهة الإنتاج، تناسق السرد، تصحيح اللغة، أصالة الإنتاج)، فإذا حقق التلميذ هذه المقاييس في جوابه فهو طالب كفاء حسب نظرية المقاربة بالكفاءات.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التعلّمية الميدانية لنظرية المقاربة بالكفاءات في تدريس النص الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية، خرجت هذه الورقة البحثية بمجموعة من العناصر نلخصها فيما يلي:

- ✓ نجاح المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصّية ليس بالمستحيل كما يعتقد البعض؛ ذلك أنّ المقاربة بالكفاءات تخلق مجالا تعلّميًا متميزًا مع مراعاتها الفروق الفردية والسلوكية بين المتدربين.
- ✓ من أهم سمات المقاربة بالكفاءات أنّها نظرية تحاول أن تجعل من الأستاذ موجهًا لا مُلقّنًا، والتلميذ كفاء محور العملية التعليمية التعلّمية.
- ✓ تؤكد هذه النظرية على تدريس الكم المعلوماتي من نص أدبي ومجموعة الروافد المشكّلة له على الكيف والاستنطاق لا على الكم.
- ✓ يعدّ النص الأدبي أحد الأنشطة التعلّمية الموجهة في ميدان الأدب العربي من شأنه أن يُطْلِع على بعض مزايا العصور الأدبية.
- ✓ من أهم أهداف المقاربة بالكفاءات أنّها تجعل التلميذ من التمكن في مواجهة الكثير من الصعوبات مهما تغيّرت الظروف أو اختلفت الوضعيات مع إيجاد الحلول المرجوة بنفسه.
- ✓ تحقّق المقاربة بالكفاءات التواصل الشفوي وتكسب التلميذ معلومات جديدة وترسخها في ذهن المتعلّم مع تعليم التلميذ تقنية التلخيص، والإيجاز في الكلام.
- ✓ استيعاب هذه النظرية للفروق الفردية والسلوكية لجميع التلاميذ ومحاولة مراعاتها أثناء الدرس يجعلها كفيلة بإيجاد نتائج جيدة في ميدان التعليم عموماً.

هوامش:

- 1- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 (دت) م5 قرب، ص: 220.
- 2- المنجد الأبيدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط8، 1967م، مادة ق - رب-، ص: 879.
- 3- نايت سليمان طيب، المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2004م، ص: 20.

- 4- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات والأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، (دط)، 2006م، ص: 7.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ف-ء، ص: 413.
- 6- المنجد الأبيدي، ص: 792.
- 7- فوزي بن دريد، الوافي في التدريس بالكفايات، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2002م، ص: 8.
- 8- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحان، الجزائر، ط1، 2003م، ص: 97-99.
- 9- بوبكر بن بوزيد، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، برنامج دعم اليونسكو للإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، الجزائر، (دط)، (دت)، ص: 14.
- 10- بگاي ميلود، صباغة الهدف الاجتماعي بين بيداغوجية الكفاءات وبيداغوجية الأهداف، المجلة الجزائرية للدراسات النفسية التربوية، العدد 6، 2007م، ص: 83.
- 11- محمد صالح حتروي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، (دط)، 2002م، ص: 56.
- 12- ينظر ربيع، محاضرات تعليمية النحو، 2017/12/17م،
- 13- علي أحمد مذكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشوارق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1990م، ص: 334.
- 14- ينظر المرجع نفسه، ص: 334.
- 15- المرجع نفسه، ص: 334.
- 16- بوبكر بن بوزيد، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ص: 48، 49.
- 17- عنتر بن شداد، الديوان، مطبعة الآداب، بيروت، لبنان، (ط4)، 1893م، ص: 82، 83.
- 18- أميرة منصور، المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، مجلة الآخر، العدد 27، ديسمبر 2016، ص: 215.
- 19- ينظر، الديوان الوطني للمسابقات دليل بناء الاختبار مادة اللغة العربية، أكتوبر 2017، ص: 2.